مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد السادس والعشرون، العدد الثاني، ص214-241، يونيو2022
ISSN 2070 - 3147

استدعاء الشخصيات التراثية في شعر إيمان مصاروة

د. عبلة سلمان ثابت*
د. احمد سلمان مهنا*

الملخص

يأتي استدعاء الشاعرة إيمان مصاروة للشخصيات التراثية في نصوصها الشعرية في محاولة منها للعودة إلى التراث لاستحضار ما فيه؛ ليمثل ركيزة أساسية لتجربتها لشعرية، وذلك من خلال الربط بين زمنين، الزمن الماضي والحاضر وصولاً لتشكيل المستقبل.

لقد أفادت الشاعرة من هذا التراث الغني في بنائية نصوصها الشعرية، وإكسابها أبعاداً دلالية وجمالية واسعة، تؤكد على وعي الشاعرة بواقعها المعيش.

وقد رصد الباحث هذا الاستدعاء موضحاً كيفية استدعاء هذا التراث، والآليات والأنماط الموظفة فيه ومعرفة الأبعاد الجمالية والقيم الفنية ودورها في إثراء النص الشعري.

د. عبلة سلمان ثابت
أستاذة الأدب والنقد المساعد بجامعة الأقصى – الايميلas.thabet@alaqsa.edu.ps

Rendering the traditional characters in Imam Masarwa's poetry

Abstract:

The Palestinian poet Iman Masaroa recalls the traditional characters in her poetic texts as an attempt to return to heritage to evoke a fundamental pillar of her poetic experience by linking past and present times to shape the future. The poet has benefited from this rich heritage in constructing her poetic texts, and its extensive semantic and aesthetic dimensions confirm the poet's awareness of her living reality.

The researcher examines this summon, explaines how this heritage is called, with itd tools and patterns employed in it, and discusses the aesthetic dimensions and artistic values and their role in enriching the poetic text.

مقدمة:

تساؤلات الدراسة:

قامت الدراسة على سؤال رئيس: هو كيف استدعت الشاعرة إيمان مصاروة الشخصيات التراثية في شعرها؟ وقد تفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية، وهي:

1- كيف كان استدعاء الشاعرة إيمان مصاروة للشخصيات التراثية في شعرها؟

2- ما الأليات الفنية والأنماط التي اتبعتها الشاعرة في هذا الاستدعاء؟

3- ما هي الأبعاد الفنية والقيم الجمالية التي أضفاها استدعاء الشخصيات التراثية على الشعر الفلسطيني؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- كيفية استدعاء الشاعرة إيمان مصاروة للشخصيات (قولاً، فعلاً، نصاً) داخل نصوصها الشعرية.

2- محاولة الكشف عن إفادة الشاعرة من هذا التراث الفني في بنائية نصوصها الشعرية، ومنحها أبعاداً دلالية كثيرة.

3- الوصول إلى القيمة الأدبية لهذا الاستدعاء ودوره في إنتاج الدلالة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى توضيح كيفية توظيف الشخصيات التراثية عند الشاعرة، ودورها في بناء القصيدة المعاصرة التي عبرت عن الزمن بجميع تناقضاته، كما كشفت عن دلالات هذا التوظيف وجمالياته التي تركت للمتلقي مهمة استجلاء تلك دلالات.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل، وقد حرص الباحث على انتقاء نماذج معينة من شعر الشاعرة غنية بهذا الاستدعاء التراثي.

حدود الدراسة:

اعتمدت الدراسة على نصوص منتقاة من شعر الشاعرة الفلسطينية إيمان مصاروة.

الدراسات السابقة:

لقد سبقت هذه الدراسة العديد من الدراسات التي تناولت استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي، وأهمها:

1- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر للدكتور على عشري زايد.

2- أشكال التناص الشعري (دراسة في توظيف الشخصيات التراثية) لأحمد مجاهد.

3- دراسات في أنواع التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر لإبراهيم نمر موسى.

يتضح من الدراسات السابقة أنها تناولت استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي ودلالات هذا الاستدعاء، ولكن لم تكن هناك أية دراسة تناولت استدعاء الشخصيات التراثية في شعر إيمان مصاروة، ودور هذا الاستدعاء في إخراج نصوص دلالية ثقافية.

إيمان مصاروة

شاعرة وباحثة جادة من مدينة الناصرة في الجليل، عضو الأمانة العامة لاتحاد الكتاب الفلسطينيين العرب (48) ومسؤولة اللجنة الإعلامية والثقافية في اتحاد الكتاب الكرمل (48) صدر لها العديد من الدواوين والدراسات والأبحاث.

- في مجال الشعر صدر لها:

- **أنا حدث ومجزرة، شعر، 1996م**
- **حجر سلاحي، شعر، 2002م**
- **سرير القمر، شعر، رام الله،2010م**
- **بتول لغتي، شعر، رام الله،2011م**
- **دموع الحبق، شعر، الشارقة2012م**
- **عرائس الفجر، شعر، داخل صهيل الحواس،**
- **هنا وطن، شعر، دار فضاءات، عمان،2013 م**
- **من خواطري، مجموعة خواطر 1993 م**
- **بكائيات الوداع الأخير، شعر، 2013 م**
- **الملحمة المحمدية، ديوان مشترك، 2014 م**
- **اوكوبيديا، دار الفينيق، عمان، 2014 م**
- **سلاف، شعر 2015م**
- **اعتقال الحرف لا يعني القصيدة، شعر، 2016 م**
- **ثمانياتٌ مقدسية، شعر، 2016م**
- **زهرة ومضات شعرية 2017م**
- **في انتظار الضوء، شعر، 2017م**

استدعاء الشخصيات التراثية....

– للحلم بقية، شعر 2017م

– طرحة لعروس الجليل، "الناصرة "، شعر 2018 م

وفي إطار الدراسات صدر لها:

–الأطفال المقدسيون تمييز عنصري، بالاشتراك،2003م

– الاستيطان في البلدة القديمة ج 1، 2004 م

– الاستيطان بالبلدة القديمة، معدل، ج2، 2010 م

– تأثير الاحتلال على التعليم في القدس2013 م

– القدس في الشعر العربي، دراسة، 2012 م

– اللفظ في الشعر النسائي الفلسطيني، منى ظاهر أنموذجا2015 م دراسة القدس في الفن النثري الفلسطيني بعد أوسلو، 2016م

– تاريخ أدب السجون في فلسطين، ج 1 الشعر.

– تاريخ أدب السجون في فلسطين، جزء 2 النثر، 2016 م

– قراءة في شعر نور الرواشدة، 2016 م

– تاريخ أدب السجون في فلسطين، ج 3، 2018 م

– دراسة أبعاد دلالية وفنية في شعر الأسر، الشاعر عبد الناصر صالح أنموذجا،2018م

– الرمزية والمكان والصورة الشعرية...المتوكل طه أنموذجا2019م

–وطن تلاحم في وطن، دراسة، عبد الناصر صالح أنموذجا 2017م

– أثر الفكر السياسي في الشعر الفلسطيني، سامي مهنا أنموذجا 2020م

– أثر الفكر في جماليات الموضوع الشعري، علاء الغول أنموذجا2018م

– أثر جماليات الموضوع الشعري، حاتم جوعية أنموذجا 2020م

– مقومات البناء الفني في الشعر الفلسطيني المعاصر، نزيه خير أنموذجا 2020 م

– الصورة الفنية في المسرح المحلي، معين بسيسو أنموذجا 2019م

– الفكر في بناء الصورة الشعرية، أحمد فوزي أبو بكر أنموذجا 2020م

– نشر عدد من الدراسات المحكمة في جامعات عربية ومحلية.

تمهيد:

شكل توظيف التراث واستلهامه سمة بارزة في تركيب القصيدة المعاصرة، وذلك لأن الشاعر يرسم من خلاله دلالات جديدة، فما النص الشعري إلا مجموعة نصوص، يتجاوز نطاق النص الخاص؛ يتحاور مع النصوص لينتج ويرسل ويستقبل علاقات جاهزة، لتدلي بنص آخر بتعبيرات متعالقة متداخلة.

إن تداخل النصوص الشعرية مكون من مكونات الخطاب الشعري المعاصر، وهذا ما عبر عنه محمد فتوح أحمد بقوله: " وقد كانت نظرية التراث في مجملها إغناء للرؤيا الشعرية، ووصلاً حياً لحاضر الشاعر بماضيه". (أحمد،1984: 323)

لقد منح هذا الاستدعاء التراثي الغائب إدخاله في بنية النص الحاضر أهمية كبرى في إكساب النص الشعري دلالات جديدة، تركت للمتلقي مهمة الكشف عنها،" أما إذا ارتبط التراث بالمعاصرة، وأصبح نسيجاً في تجربة الشاعر، فهذا هو المعنى الأصيل في الشعر، وهو الذي يجعل الشاعر متميزاً، فهناك شعراء معاصرون إذن يمتلكون التراث، وشعراء أخرون يمتلكهم التراث". (هدارة،1990: 153).

عندما يلجأ الشاعر المعاصر إلى استدعاء الشخصيات في نصه " يعني استخدامها تعبيرياً لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر، يعبر من خلالها أو يعبر بها عن رؤياه المعاصرة". (زايد،1978: 15).

لقد استطاعت الشاعرة إيمان مصاروة أن تستلهم التراث، وتوظفه في نصوصها الشعرية، ومع كل خطاب شعري للشاعرة يتم خلق فضاء نصي جديد.

إن عملية الاستدعاء والتعالق النصي داخل نصوصها الشعرية، تساهم في إخراج نصوص دلالية ثقافية.

فاستدعاء الشاعرة للشخصيات التراثية ينم عن وعيها بها، وقدرتها على تقديم قراءة لهذا الواقع عبر رؤيا خاصة تسهم في إثراء نصها الشعري.

فقد استطاعت مصاروة أن تُعيد " النظر إلى هذا التراث في ضوء العصرية لتقدير ما فيه من قيم ذاتية باقية، روحية وعصرية، وتطوير الرابطة بين الحاضر في إبداعنا العصري" (الورقي،2000م: 39)

لقد أحس الشعراء المعاصرون عند استدعائهم للشخصيات بمدى غنى التراث، وثرائه بالإمكانات الفنية، وبالمعطيات والنماذج التي تستطيع أن تمنح القصيدة المعاصرة طاقات تعبيرية لا حدود لها. (زايد، 1978: 18).

إن مصادر هذا الاستدعاء عند الشاعرة متعددة، امتدت عبر حقب زمنية طويلة، ورقعة جغرافية واسعة، مما ساعد في بناء قصيدتها الشعرية، وهذا " يستلزم أن تكون هناك علاقة عضوية بينها وبين القصيدة، بأن تكون نابعة من داخل الموقف الشعري ذاته، وأن يكون ثمة علاقة سابقة من نوع ما بين المتلقي والرمز التراثي، بأن لا يكون غريباً عنه غربة مطلقة، حتى إذا ما ألمح إليه الشاعر أيقظ في وجدان المتلقي هالة من الذكريات والمعاني المرتبطة به" (فتوح أحمد،1984: 323).

استدعاء الشخصيات التراثية....

عمدت مصاروة على استدعاء الشخصيات لتثري به نصها الشعري، مؤكدة على العلاقة بين السابق واللاحق، واستدعاء الشخصية يأتي كونها تحمل دلالات لا تجدها في غيرها، فتكثف الدلالات للنص الشعري.

لقد مثل استدعاء التراث عند الشاعر المعاصر " جانباً من تكوينه الشعري، وذلك أن تجربة الشاعر المعاصر محاولة جادة لاستيعاب الوجدان الإنساني عامة من خلال إطار حضارة العصر، وتحديد موقف الشاعر كإنسان معاصر منه" (الورقي، 2000: 4).

إن استدعاء التداخل الشعري للشخصيات يأتي على صور، وهي:

أولا: شخصيات الأنبياء والرسل

1- النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

استدعت الشاعرة إيمان مصاروة العديد من شخصيات الأنبياء، فها هي في ديوان (للحلم بقية) تستحضر شخصية النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) في قصيدة (لا سبيل إليك إلا الحب) من خلال قولها:

هذي
دمعة حرّى وقبلة
شاهد قد مرّ فوق
بلاطها قمراً تظللُه السماء
(للحلم بقية، 2017: 24)

لقد استدعت الشاعرة الشخصية من خلال الفعل الذي قامت به، وهو المرور بساحة المسجد الأقصى، والوقوف على الصخرة المشرفة، والتي كانت بداية العروج إلى السماء، ويعد الفعل واحدا من الآليات التي يلجأ إليها الشعراء في استدعاء الشخصية التراثية، فهناك آلية العلم بأقسامه المختلفة (اسم مباشر، كنية، لقب)، وآلية الدور التي تتمثل في استدعاء الشخصية التراثية من خلال ذكر أفعالها الدالة فقط دون التصريح باسمها في سياق القصيدة، وآلية القول التي تتمثل في استدعاء الشخصية التراثية من خلال ذكر أقوالها فقط دون التصريح باسمها في سياق القصيدة. (مجاهد، 1988م: 8)

إن مرور النبي بالأقصى، وصلاته فيه بالأنبياء، ثم عروجه منه إلى السماء، دلالة على قدسيتها، ومكانتها العظيمة عند المسلمين مما يجعلها درة التاج عندهم.

وتلح الشاعرة في القصيدة نفسها على إسلامية القدس، ومكانتها المقدسة عند كل المسلمين، وعلى زيف ادعاء المحتل عنها، فتقول:

من نداءِ الصبح في الظلمات
حيَّ على الصلاة

وجدٌ يحاصرُني

فأفتتح السلام على تربك

يا فراشَ الطُّهر والشهداء

صلى بها طه وصلَّت خلفَه الدنيا

هنا في القدس

(للحلم بقية، 2017: 26-27)

فالقدس أرض النداء والصلاة، وأرض الطهر والسلام، لها أسري بالنبي ومنها عرج إلى السماء، وبها صلى بالأنبياء، لقد حاولت الشاعرة أن تثبت زيف ادعاء المحتل، الذي يحاول طمس هوية القدس الإسلامية، مسرى النبي ومعراجه، ومصلاه الذي صلى فيه إماما بالأنبياء أجمعين، وما زال النداء يعلو مآذنها إلى يومنا هذا، وإلى يوم الدين، وتستبشر الشاعرة بحتمية النصر والتحرير حين تقول:

فلتخرجوا من بيننا

لتستعيدَ القدسُ

في القريب بهاءَها

وتفاخرَ الدنيا بمَن مروا بها

(للحلم بقية،2017: 27/26)

وتستمد الشاعرة من قداسة المدينة قوتها فتنتفض مزهوة مفاخرة بماضيها وحاضرها، فتقول:

فيك انتفضت وكان زهو سراجي

يا حضرةَ الإسراءِ والمعراج

ماضٍ بهيٌ يعتلي هذى الربى

ويلوحُ في الأسوار والأبراج

(ثمانيات مقدسية، 2016: 44)

لقد حاولت الشاعرة من خلال استدعاء شخصية النبي (صلى الله عليه وسلم) وتوظيف حادثة الإسراء والمعراج، وربط المدينة المقدسة بهما أن تظهر عظم المصيبة وفداحة الأمر الذي حل بالمسلمين في جميع بقاع الأرض لافتقادهم قبلتهم الأولى ومعراج نبيهم. قال تعالى:" سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (الاسراء:1).

2- عيسى (عليه السلام):

ترمز شخصية المسيح عليه السلام إلى الصلب والفداء والحياة من خلال الموت، (زايد، 1978 :82)

استدعاء الشخصيات التراثية....

فالشاعرة تربط بين معاناة الأقصى ومعاناة المسيح مع اليهود، فاليهود الذين حاولوا أن يقتلوا المسيح ويصلبوه، لن يتورعوا عن انتهاك المحرمات والمقدسات في فلسطين، فهم على مر العصور طغاة متجبرون مفسدون، قتلوا الأنبياء قديما، وأحرقوا المقدسات حديثا، تقول في قصيدة بعنوان (من محطات الكرامة):

المسجدُ الأقصى المباركُ دائماً
بدرٌ منيرٌ ليس يطفئُه سَفِيه
ماذا جَنى مَن أحرقُوه سوى الأذى
مثل المسيح قد ابتغوا أن يصلبوه
(في انتظار الضوء، 2017: 166/165)

فالشاعرة تتكئ في البيت الثاني على قوله تعالى: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا" (النساء: 157).

وفي قصيدة بعنوان (لا سبيل إليك إلا الحب) تقول:

هنا في القدس
توْأَمةٌ ونصْر رابضٌ
ومسافةٌ لا فصلَ فيها
فالنداءُ هو الفداء
فلْتخرُجوا من بيننا
عيسى يهادنُ في الخُطى
وجعَ الأحبَّة
ينثرُ الرفقَ الجليل
لتستعيدَ القدسُ
في الصبحِ القريبِ بهاءَها
وتفاخرَ الدنيا بمَنْ مروا بها
(للحلم بقية، 2017: 27)

لقد استدعت الشاعرة الشخصية بالاسم ليس بالصفة، فالمدينة تستمد شخصيتها وأصالتها وعراقتها، وقداستها وطهرها بمن مروا بها من الأنبياء فلا مكان لأولئك الأشرار من الأعداء، الذين دنسوا المسجد الأقصى والديار المباركة من حوله، مما خلق محنة، وأورث آلاما ومعاناة.

ويظل المسيح عنوانا للمعاناة والتضحية والفداء، وهي ترمز بذلك إلى معاناة الشعب الفلسطيني المقاوم الذي نزفت دماؤه غزيرة من أجل تحرير وطنه، ففي قصيدة (سيد المسافات) تقول:

هل مرَّ طيفُك
أم جرى التاريخُ مغسولا
بآلام المسيح؟
(للحلم بقية، 2017: 60)

وحين تتحدث الشاعرة عن معاناة العراقيين في الناصرية وما حل بهم فإنها تشبهها بآلام المسيح عليه السلام، حين تقول في قصيدة بعنوان (أمي الحبيبة):

أمي الحبيبة هل رأيتِ دموعي
حاكت بذكرك دفقة الينبوعِ
الناصريةُ والشجونُ تحفُّها
وعلى جوانبها جراحُ يسوعِ
(ثمانينات مقدسية، 2016: 116)

تستدعي الشاعرة المسيح عليه السلام حين تتحدث عن الآلام والجراحات في فلسطين عامة، وفي بيت لحم خاصة، المدينة ذات الخصوصية عند المسلمين والمسيحيين على السواء، تقول في قصيدة بعنوان (بيت لحم):

في بيت لحم ثار قلبي كالذبيح
في كلِّ شبرٍ هاهنا حزنُ المسيح
من نفوسٍ طاهراتٍ هاهنا
قد أُزهِقَت أوَّاه يا وطني الجريح
شعبي سينهضُ ذات يومٍ غاضبا
ويثورُ في وجه الدخيلِ المستبيح
إن المساجدَ والكنائسَ ها هنا
متآخيان وحبلُ ودهما صريح
(ثمانيات مقدسية، 2016: 94)

إن الشاعرة تتخذ من شخصية المسيح أنموذجا للصفح والعفو والتعالي على الجراح والآلام والمعاناة، فرسالتها شبيهة برسالة الأنبياء، فالشعراء أحسوا بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجارب الأنبياء، فكل من النبي والشاعر الأصيل يحمل رسالة إلى أمته، والفارق بينهما أن رسالة النبي سماوية،

استدعاء الشخصيات التراثية....

وكل منهما يتحمل العنت والعذاب في سبيل رسالته، ويعيش غريبا في قومه محاربا، أو في أحسن الأحوال غير مفهوم منهم. (زايد، 1978: 98/97)

تقول في قصيدة (هنا الناصرة):

لم أتنازلْ عن الحب في اللغةِ الشاعرة
حيثُ صليتُ في حضرةِ الأنبياء
وجرحُ المسيحِ بكل مكان
يُبلسمُ قلبَ الغريب
(للحلم بقية، 2017: 114)

تفاخر الشاعرة بمدينة الناصرة التي ظلت على مر الزمان تناصر الحق وتقف معه، وتناصر المظلومين، وتقف في وجه المعتدين، حيث تقول في قصيدة بعنوان (الناصرة):

وقفَ الزمانُ على سفوحِ الناصرة
يحكي بأبْهى المفرداتِ مفاخرة
تاريخ مجدٍ هبَّ في بيزنطة
ورأى البرايا (للمسيح) مُناصِرة
(ثمانيات مقدسية، 2016: 31)

لقد كانت شخصية المسيح عليه السلام، من أبرز الرموز التي كانت لها رواج واسع في الشعر المعاصر، وهو يرمز إلى البطل الفلسطيني الذي يفدي ويضحي بنفسه في سبيل وطنه، ويتحمل العذاب من أجل شعبه وكرامته.

وتستدعي الشاعرة عيسى وأمه مريم عليهما السلام من خلال القصة التي ذكرها القرآن الكريم:" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿16﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿17﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿18﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿19﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿20﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿21﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿22﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴿23﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿24﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿25﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿26﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿27﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿28﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿29﴾ قَالَ

إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿30﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿31﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿32﴾ (سورة مريم 16-32)

حيث العزلة عن الناس، والاتصال بالله وحده، وما وجدت بعد ذلك من مخاض وميلاد وبعث جديد، نقل البشرية إلى النور الإلهي الذي أحق الحق، وقضى على الظلم، فساد العدل واندثر الجور، إنها تريد من استدعاء هذه الحادثة التي وثقها القرآن الدلالة على أن شعب فلسطين لابد وإن طال الزمن أن ينتصر على الظلم وأهله ولابد أن ينعتق من أغلال المحتل وقيوده، حيث لا يلتفت إلى المتخاذلين والمثبطين، الذين لا يزيدونهم إلا ضعفا وعجزا، ففي الأجيال الشابة ما يبعث على الأمل والتفاؤل وحتمية النصر وتحقق الحلم، فهم حتما منتصرون وسيسود العدل والأمن والأمان، ويشرق فجر الحرية، ويعود للمقدسات طهرها الذي سلب، ومجدها الذي اغتصب، تقول في قصيدة طويلة بعنوان (سلاف ثان عاشقان حول خاصرة الليل):

يُحْكى في التاريخ
بأنَّ العذراءَ
تخلَّت عن أصوات الغربان
تجلَّت تحت نخيل الله
أتاها النزفُ
مخاضُ النور
صليبُ الصَّمت
على شفتيه سيُولد حق
من ناموس الرَّب الأَوحد

(سلاف ممنتج/ ومضات شعرية، 2015: 94)

3- يوسف الصديق (عليه السلام):

تعد شخصية يوسف عليه السلام من الشخصيات القرآنية التي أكثر الشعراء من استدعائها، وذلك للمحن والابتلاءات التي تعرض لها طوال حياته، لقد حملت الشخصية الكثير من الدلالات كالجمال المطلق، والغربة، والبراءة والصبر عند البلاء، والأمانة وحسن العاقبة، وجميع هذه المضامين تم استثمارها من قصة يوسف عليه السلام مع أبيه واخوته من جهة، ومع عزيز مصر وزوجته من جهة أخرى. (السويكت، 2009: 33)

فالشاعرة تستحضر الشخصية من الحدث، والملامح الشخصية والاعتبارية، تقول في مقطوعة شعرية بعنوان (رام الله):

استدعاء الشخصيات التراثية....

خطواتُ يوسفَ في طريق الجاه

كانت تمرُّ هنا برام الله

منح النبيُ جمالَه وبهاءَه

للروحِ والأجواءِ والأمواه

تلك المسيرة حيةٌ لا تنتهي

ما حد منها آمر أو ناه

والشعبُ يطلبُ بالنضالِ حقوقَه

لا عذرَ في هذي الحياة لِلاه

(ثمانيات مقدسية، 2016: 112)

تحاول الشاعرة أن تربط بين فلسطين ممثلة بمدينة رام الله، وبين الأنبياء ممثلين في يوسف عليه السلام، فهي أرض الأنبياء وموطنهم، وهي قبلة الأنبياء الأوائل، ومعراج خاتمهم عليه السلام، وهي تأخذ من قصة يوسف الصديق جزءا مهما؛ وهو رحلته من فلسطين إلى مصر، حين وجد في البئر فحمل إلى مصر وبيع بيع الرقيق، " فقد جاءت قصته في القرآن في سياق واحد غير متقطع، وهي تمثل نموذجا متكاملا لفن القصة في القرآن الكريم، ولقد عرضت الشخصية في حلقات، تمثل كل حلقة فترة زمنية من فترات عمر الشخصية". (إعلاوي، 2001 :84).

لقد مر النبي يوسف برام الله وهو في رحلة العذاب والتشرد والضياع والعبودية، رحلة المجهول، رحلة البعد عن الأب الحاني والأم الرؤوم، رحل عن وطنه وأهله مجبرا، يحمل في قلبه جراحات غائرة وآلاما ثائرة من الأخوة وظلمهم وقسوتهم، قال تعالى:"

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴿7﴾ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿8﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿9﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿10﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿11﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿12﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿13﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿14﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿15﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿16﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿17﴾ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿18﴾ (سورة يوسف 7-18)

إن هذه التجربة هي تجربة الشعب الفلسطيني الذي طرده العدو من وطنه فتشرد في أصقاع الأرض، بعد أن تخلى عنه القريب والبعيد، وتركوه يعاني آلام الضياع والتيه، وجبروت العدو وطغيانه، وقسوة القريب وخذلانه وخيانته، ومن قسوة الغربة والضياع في مجاهلها.

وإذا كان يوسف عليه السلام بعد تعرضه للمحن والفتن والسجن قد صار عزيزا لمصر قال تعالى:" وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿54﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿55﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿56﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿57﴾ (سورة يوسف 54-57)

إن الشاعرة تأمل في أن تنتهي عذابات أهل فلسطين، ويعودوا إلى وطنهم منتصرين محررين. تحاول الشاعرة أن تربط الماضي بالحاضر ربطا جميلا، فرام الله أرضا وسماء روضا وماء استمدت جمالها وبهاءها وطهرها وعفتها من جمال يوسف وطهره وعفته، وهو ما قصدته في قولها:

منح النبي جماله وبهاءه

للروح والأجواء والأمواه (ثمانيات مقدسية، 2016: 112)

فالشاعرة أخذت جانبا مهما من الشخصية، جانبا ماديا وهو الجمال الذي عرف به يوسف عليه السلام، قال تعالى:"

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ"(سورة يوسف: 31)

وعفته وطهره، قال تعالى:" قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ" (سورة يوسف: 51)

وتستدعي الشاعرة شخصية يوسف عليه السلام وغدر إخوته به، رابطة بينهما وبين مكر بعض العرب بالشعب الفلسطيني وتخليهم عنه، وذلك من خلال قوله تعالى:" إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿8﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿9﴾" (سورة يوسف: 8-9)

تقول في قصيدة بعنوان (على أنين العروبة)

وأخوة يوسف الفرقاءُ خانوا
يقينَ العهدِ في لونِ الثياب
سلام الله يا وطنا تولى

استدعاء الشخصيات التراثية....

على الأَمجاد في لحدِ الإياب
لعل الرشد يسعِفُكم فتَأْوِي
أسودُ الخُلدِ للفعلِ الصواب
لعلَّ بريقَ فجرِ الحقِّ يروي
من الزمنِ الكريمِ يدَ الشباب
ويعودُ الحقُ منتصراً عزيزاً
ويهْوِي الظلمُ مُنكسِرَ الحراب
(كفن المراثي، 2013: 49-51)

إن الشاعرة مصاروة كغيرها من شعراء فلسطين تستحضر قصة النبي يوسف وإخوته الذين تخلوا عنه وتآمروا عليه، وألقوه في غياهب الجب، مشبهة إياه بحال الفلسطينيين وإخوانهم العرب، فيغدو الفلسطيني هنا يوسف، ويغدو العرب إخوانه الذين اتهموا الذئب بما اقترفته أيديهم.

إنه الغدر والخيانة في المؤامرة التي كان الشعب الفلسطيني ضحيتها وما زال يعاني منها إلى الآن.

إن الشاعر الفلسطيني قد وظف التراث القرآني كوسيلة من وسائل التأثير والإقناع والإيحاء على المتلقي، فاستخدم ما يتلاءم مع تجربته الشعرية. (إبراهيمي وآخرون، 2017 :144).

وتستدعي الشاعرة شخصية يوسف ووالده يعقوب عليهما السلام للذين فرق بينهما، وكانا ضحية للمؤامرة والخيانة، ورغم الحزن والألم يظل الأب على يقين باللقاء، ينتظر البشارة بعودة الابن، ويظل قميص يوسف شاهدا على كل مرحلة من مراحل قصته في قصة إلقائه في الجب، والإتيان بالقميص ملطخا بالدماء الكاذبة، فيكون دليل زور وبهتان منهم، ودليلا على كذب إخوة يوسف عليه السلام، ويكون دليل براءته وعفته وطهره بعد أن اتهمته زوجة العزيز، ثم كان دليلا على قرب اللقاء، وسببا في الشفاء حين أرسله يوسف لأبيه، وهذا ما أرادته الشاعرة حين جعلته إمارة على حتمية اللقاء، حتى وإن كان في الآخرة، تقول في قصيدة (ما زلت حيا أبي):

حزني عليك كحزن يعقوبَ الذي
فهمَ اليقينَ وقد تلثّهُ عِباد
ستعودُ حيا والقميصُ إمارة
ودليل صِدقي ما رواه فؤاد
(كفن المراثي، 2013: 71)

4- استدعاء الأنبياء بلفظ الجمع:

تحاول الشاعرة إضفاء القداسة على أرض فلسطين والتي كانت موطن الأنبياء، وقبلتهم وأرض معراجهم، ولازالت آثارهم شاهدة، يؤمها الناس من جميع الأديان السابقة، كما أنها أرض الجمال والبهاء، والصفاء والنقاء والخير العميم، وهي أرض الرباط والجهاد والمقاومة وهي أرض الانتصارات، على أرضها تحطمت آمال المغول والصليبيين، وعلى أسوار قلاعها قهر نابليون وعاد مهزوما، تقول:

للأنبياءِ
للأرضِ
للعطرِ الصباحيّ
للخبزِ فوقَ أعناقِ المَوَاقد
للشِّعاراتِ النَّبيّة
للرَّصاصِ
لقلب عاشقةٍ يرتِّلُها صَبَّارُ الرُّوح
في وجه الشهيد
وللمخيَّم والصَّفيح
بقيةٌ ترْوِي حديثَ الانتصار
(ديوان زهرة ومضات شعرية، 2016: 72)

ثانيا: استدعاء الشخصيات الدينية:

1-أم موسى (عليه السلام):

يهدف شعراء فلسطين المعاصرين من توظيف الشخصيات الدينية في شعرهم إلى جعل نصوصهم الشعرية نصوصا لها سلطة تأثيرية قوية، يتحول فيها الخطاب الشعري إلى رؤية يقينية لا تقبل الشك.

والدين يعد مصدرا خصبا من مصادر الالهام الأدبي؛ لأنه يشكل ملاذا روحيا يلجأ إليه الشعراء والمبدعون، ويساهم في تشكيل وجدانهم التراثي، ويهدف الشاعر في تناصه مع الدين إلى إقامة واقع مختلف، هو الواقع الفني الذي يستمد من الواقع الفعلي.

والشاعرة حين عانت ألم الفراق وقسوة البعد، وهزها الشوق والحنين، فبدت ضعيفة منكسرة، لا إرادة لها، ولا قوة تستند لها، إلا عند من تحب، استدعت شخصية دينية ذكرها القرآن وهي (أم موسى) وحادث إلقاء ابنها في اليم طاعة لأمر الله سبحانه وتعالى، رغم ما في هذا الفعل من ألم يعتصر القلب، ويذهب باللب، لولا أن الله ربط على قلبها، وثبتها، فانصاعت طائعة، والقصة وردت في قوله تعالي: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿7﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ

﴿8﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿9﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿10﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿11﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿12﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿13﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿14﴾ (سورة القصص: 7-14)

تقول الشاعرة:

وكأمِّ موسى
أُلقي بقلْبي
كيْ تصلك رسائلي
علي أن أفارقَ
كلَّ أنفاسِ الأنين
فأَجْتبي وجَعِي
واحتضِنّي
فالبَردُ يكْسرُني
والريحُ ثَمِلتْ من شقائي
(سلاف ممنتج، 2015: 126)

إنه قلب الأم الذي ليس له مثيل، في حنانه وصدق محبته، والذي يجعلها تفعل مالا تطيق، فتتعالى على حبها وخوفها وغريزة الأمومة فيها من أجل أن ينجو ابنها، ويحيا حياة كريمة، ففي وصفها لقلب الأم وما يحمله من حب وحنان وخوف، مستدعية حادثة إلقاء أم موسى ولدها في اليم، رغم ما اعتراها من حالة الخوف والقلق وفراغ القلب، تقول:

لا شيءَ في الدنيا كقلْب الأمّ
فيه الحنانُ مخيمٌ كالوَشْمِ
يُدمَى لفرطِ رعايةٍ وعنايةٍ
ومن المحبةِ والهوى ما يُدمي
وكذاك كان بأمّ موسى فارغاً
لما رمَتْه خيفةً في اليمّ
(ثمانيات مقدسية، 2016:89)

2-ابنة النبي شعيب (عليه السلام):

تسترجع الشاعرة النص القرآني الذي تحدث عن قصة موسى عليه السلام مع ابنتي شعيب حين سقي لهما، وجاءته إحداهما تمشي على استحياء وخجل، لتقول له إن أباها يريد أن يكافئه على فعلته التي فعلها معها ومع أختها، قال تعالى:" فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿25﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿26﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿27﴾ (سورة القصص: 25-27)

تأخذ الشاعرة هذا المشهد الذي ذكره القرآن للمرأة، ونقلته نقلا بديعا لمشهد آخر، مشهد امرأة تسير بين قبور الشهداء، بتواضع وتؤدة، وخجل وحياء من أولئك العظماء الذين ضحوا بأثمن شيء من أجل وطنهم، ضاحكة فخورة حينا، وباكية حينا آخر، مظهرة صراعا داخليا في قلب كل أم، فإذا ما نظرت إلى ما قدمه من أجل وطنه، وما حاز عليه من شرف ضحكت، وإن غلبتها عاطفة الأمومة بكت، لقد وفقت الشاعرة في تصوير هذا المشهد، حين قالت:

ريحان
تَمْشي على استحياء
بين القبورِ الشامِخَة
تبكي وتضحكُ ثم ترْمِي بالفَخَار
كأيّ أمّ
تتلو على قبر
الحبيبِ الفاتحة
(زهرة، ومضات شعرية، 2016: 71)

فإذا كانت ابنة شعيب تمشي خجلا وحياء من الرجل الغريب في حينه، وهو موسى عليه السلام، فإن الأخرى تمشي حياء من أولئك الذين قدموا أرواحهم رخيصة من أجل وطنهم، في حالة من اختلاط المشاعر بين الحزن والفخار، بين الضحك والبكاء، ولكنها تستسلم لقضاء الله سبحانه وتعالى، وتقرأ الفاتحة ثم تمضي مثلها مثل عديد الأمهات الأخريات، حيث تظل على يقين أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، فهذا ما يؤمن به المسلمون في فلسطين وغيرها، وهو ما يهون الألم والفجيعة وهول المصيبة، ويدعو إلى الصبر والاحتساب، والرضا بقضاء الله، تقول الشاعرة في قصيدة أخرى:

استدعاء الشخصيات التراثية....

وأباها الغارفُ نورَ الله بِسَجْدَة

شكرٍ ودَّع سبعاً من أبنائِه

قال كلاماً كالوحْي المُرسَل

وبدا بالعزمِ كأنَّ الأرضَ

له ركعتْ واستذكر

قولَ اللهِ

(ولا تحْسَبنَّ)

(زهرة، ومضات شعرية، 2016: 20)

إنها تتناص مع القرآن الكريم في قوله تعالى: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿169﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿170﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿171﴾ (سورة ال عمران: 169-171)

وحول هذا الاقتناع بحياة الشهداء عند ربهم، تقول الشاعرة:

تنادي صِغاراً لها

يومَ الرَّحيل

لم يودعوها

فالشُّهداءُ لا يموتون

(زهرة، ومضات شعرية، 2016: 143)

وإذا ما وقعت الأم في صراع مع عواطفها وأحاسيسها، نجد خلاصا من هذا الألم الذي يطغى عليها بالصبر والثبات والإيمان بما أعده الله للصابرين المحتسبين، تقول:

وتقولُ مُعاتبةً قلبي:

كيف اسطعت رحيلاً

عني؟!

كيف تركتَ خزاعةَ خلفَك؟

كيفَ وكيفَ أصابَك محلُ الغربة

في وطنٍ يعشقُه الله

ويرويه الأبناءُ البرَرَةُ

كيف؟!

أبكي لكن تعصمُ قلبي

قلتُ: (وبشِّر الصَّابرين)

(زهرة، ومضات شعرية، 2016: 161،162)

وهذا تناص مع قوله تعالى:" وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿154﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿155﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿156﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿157﴾ (سورة البقرة : 154-157)

استدعاء شخصيات الصحابة:

1-الحسين بن علي:

الحسين (4هـ- 61هـ) / (626م- 680م): هو الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، . قتل على يد شمر بن ذي الجوشن، وحمل رأس الحسين إلى زياد وكان ذلك في عاشوراء (العاشر من محرم سنة61هـ). (محمد رضا: 2005م: 77-78).

تشكل شخصية الحسين بن علي وموقعة كربلاء تراجيديا البطولة الساعية إلى تحقيق التغيير الحضاري في المجتمع الإسلامي، فالحسين شخصية صاحبة قضية إنسانية كبرى تتسم بالأخلاق النبيلة وترفض الواقع، وتقف وحيدة في أرض المعركة بعد أن تقاعس أشياعها عن نصرتها، والدفاع عن مبادئها النبيلة. (موسى، 2004: 128)

والشاعرة تستدعي شخصية الحسين من خلال حادثة كربلاء التي استشهد فيها دفاعا عن الحق ووقوفا في وجه الظلم والبغي والطغيان، لقد اعتبر الشعراء الحسين بن علي" رمزا للحرية والإباء والثورة على نظم الاستبداد والقهر والهوان". (الزيادات، 2012: 86)

وترمز الشاعرة من خلال هذه الحادثة إلى الكل الفلسطيني الذي تخلى عنه العالم القريب والبعيد حيث" أدخل إلى نار المذبحة، وفار دمه ودم أهله، كما فار دم الحسين وأهله في كربلاء، إن الرمز هنا لكربلاء الفلسطينيين: الأسى والعطش والحصار والغضب، والمأساة، إنه البحث عن الماء في زمن العطش... وجد الحسين نفسه وحيدا في المواجهة، بينما تقاسم الآخرون أسرارهم وثمر النخيل، إنهم الذين خذلوا الفلسطيني المعاصر" (الكركي،1989: 189).

تقول:

سيُزْهِرُ الدحنونُ في وطني

ويزهرُ خافقُ الأشلاءِ

استدعاء الشخصيات التراثية....

بالأرض النَّبيَّةِ

يُولَدُ من جديدٍ كلُّ هذا الحبِّ

تكتملُ الرسالة

لا حبيبةَ غيرُ هذي الأرض

لا دمعَ يجاورُ مرفأ العشقِ

السَّليبِ سوى

انتصارِ الموتِ

كيْ تركَ الحياةُ

بقاءَها بدمِ الحقيقة

فالحقيقةُ كربلاء

(زهرة، ومضات شعرية، 2016: 132- 133)

2- بلال (رضي الله عنه):

بلال بن رباح رجل شديد السمرة، نحيف حبشي من بلاد الحبشة كانت أمه إحدى إماء وحواري بني جمح في مكة، فنشأ بلال عبدا يعيش عيشة الرقيق يخدم أسياده من بني جمح. (أبو شريخ: ،2003م:202).

شخصية بلال – رضي الله عنه- لها دلالات متعددة، فبلال يمثل الشخصية المستضعفة المضطهدة، التي صبرت على العذاب والقهر والظلم؛ لأنها وقفت مع الحق وناصرته، ورفضت الباطل وقاومته، في عزيمة وإرادة قل نظيرها.

وبلال يمثل زمنا مشرقاً، وتاريخاً ناصعاً، وهو زمن النبي عليه السلام وصحابته الكرام، زمن عز فيه الحق، وساد، وزهق فيه الباطل وباد، وربما هذا ما أرادته الشاعرة من استدعاء الشخصية، حيث تريد الزمن الذي يعلو فيه صوت الحق والعدل لا زمن الباطل، زمن الانتصارات والفتوحات، لا زمن الهزيمة والانكسارات، تقول في قصيدة بعنوان: (لا سبيل إليك إلا الحب):

صَدَحَ المُؤَذِّنُ يا بلالُ

تَدفَّقتْ أشواقُنا

دَقّتْ مع الأجْراسِ

أحلامُ اتقادٍ لا يَخِيبُ

مُرِيدُها

وهوَتْ بِكُلِّ حجارةِ الأرضِ

السماءُ (للحلم بقية، 2017: 24 -25)

إنها عدالة القضية التي تتضافر كل الجهود فيها، فيهب رواد المساجد والكنائس، تؤيدهم السماء وتدفعهم عدالة القضية وسمو الغاية من أجل تحقق الحلم المنشود، وهو العيش بحرية وعزة وكرامة، بعد التحرر وطرد المحتل.

استدعاء الشخصيات الأدبية:

الشخصيات الأدبية وموروثها يعد مصدراً مهماً للشاعر المعاصر، حيث أكثر الشعراء المعاصرون من استدعاء الشخصيات الأدبية، وتناصوا مع نتاجهم الشعري والنثري، وذلك كلما وجدوا ذلك يتماهى مع التجربة الشخصية، ويعبر عنها، ويخدم الفكرة، فالموروث الأدبي هو "أحد المصادر الأساسية بالغة الأهمية التي تكون لغة الشاعر الحديث، وتمنحها الأصالة والتدفق والالتصاق بمعطيات الأدب الذي هو جزء من تكوين الأمة، وجزء من تاريخها ووجودها" (اخميش، 1981م: 187)

إن استدعاء الشخصيات الأدبية " يجعل النص ذا قيمة توثيقية يكتسب بحضورها دليلاً محكماً، وبرهاناً مفحماً على كبرياء الأمة التليد وحاضرها المجيد، أو حالات انكسارها الحضاري، ومدى انعكاسه على الواقع المعاصر، أو بمعنى آخر يستلهم الشاعر أوجه التشابه بين الماضي وواقع العصر وظروفه، إن سلباً أو ايجاباً وهو في هذا يطلق العنان لخياله لكي يكشف عن صدى صوت الجماعة وصدق نفسه في إطار الحقيقة التاريخية العامة التي يبحث عنها، أو الموضوعات التاريخية التي تشكل حضوراً في تاريخ الأمة دون الخوض في جزيئات صغيرة". (موسى،2004: 117)

والشاعر المعاصر لا يستدعي الشخصيات اعتباطاً، بل عن رؤية عميقة بأبعاد الشخصية الدلالية، وملامحها الشخصية التي تتقاطع مع الشخصية، وتتشارك معه في تجربته، فيغدو الاستدعاء ملحاً، لأنه يمنح النص بعدا دلاليا جديداً، تلتقي فيه الأصالة والحداثة، وتتشابك فيه التجارب الشعورية، وينبثق من النص طاقات إبداعية وتعبيرية متجددة لا تكون إلا بهذا الاستدعاء

1- الخنساء:

عاشت الخنساء زمنين مختلفين تركا أثرا واضحا على حياتها فهي شاعرة مخضرمة ، أدركت الإسلام وأسلمت ، فعاشت حياتها في الإسلام صابرة محتسبة، راضية بقضاء الله وقدره، بعد أن كانت في الجاهلية مثالا للمرأة المفجوعة التي فقدت أخويها فرثت وبكت ، حتى غدت رمزاً للحزن والبكاء، ولعل الشاعرة استدعت الشخصية من خلال جميع مراحل حياتها الجاهلية والإسلامية، حيث نجدها تعبر عن حزنها وألمها، بل فجيعتها التي لا تعبر عنها الكلمات ولا تحيطها المعاني، مستدعية شخصيه الخنساء ، تلك المرأة المكلومة، والمفجوعة على فقد أخيها صخر ، فتقول في قصيدة (أجنحة الغياب):

استدعاء الشخصيات التراثية....

لهديرِ هذا الموج أغنيةٌ
تعشّشُ في شراييني
وبين المدِّ والجزر اغتربْتُ
سألتُ ذراتِ الرمالِ
وقفتُ كـ "الخنساءِ"
في "صخرِ" الفجيعة
ليس تكفيني البحارُ
إذا رثيتُكَ
أيها القمرُ الغريبْ
للموتِ خارطةٌ

تُحدِدُ كيفَ نمشي في الحياة (للحلم بقية، 2017: 110)

ولعل تشابه التجربة هو الذي جعل الشاعرة تستدعي هذه الشخصية الرمز، التي ملأت الدنيا بروائع المراثي في إخوتها، مما جعلها عنواناً للحزن والألم، ومقصداً للشاعر المعاصر الذي عاش التجربة المشابهة.

وفي موضوع آخر من ديوان (في انتظار الضوء) تذكر الشاعرة صراحة أنها متأثرة بالخنساء، في رثائها لصخر وبكائه وحزنها عليه حتى غدت أنموذجاً لها، فتقول في (قارب العمر):

شيْ عريق من الخنساء بلورني
في قمة الوجد إذ تبكي على صخر (في انتظار الضوء 2017 :55)

إنها المرأة التي أثقلتها الأحزان والآلام، وأفقدتها المصيبة اتزانها، فلا تجد إلا الخنساء أنموذجاً مشابهاً لها في هذه الحالة النفسية والشعورية التي كللها الحزن والأسى وهول المصيبة.

تقول في (خطى حائرة فوق الثرى):

إني كتبتُ ولَمْ أزنْ أشعَــاري ونزفتُ دمعاً مشعلَ الأوتارِ
حَرْفيْ كَلَيلِ البؤسِ متَّشحاً رَوى ما فاضَ مِن ألمي ومِن أفكــاري
ليلٌ طويلٌ سَرْمَدِيٌ هَزَّنـــي بفـراقِ روحٍ أثقلَـــتْ أوزاري
عيني ستبكيْ ما بكتْ خنساءُ في صخرٍ سأبكي رِقَّــةَ الأزهــَار

(كفن الراثى، 2013: 19-20)

ولعل الشاعرة لا ترى في حزن الخنساء على صخر ورثائها له ما يشفى عليل صدرها، ويذهب عميق حزنها، فمصابها جلل، وجرحها عميق، تقول في (أودعت قلبي في الثرى):

أبكي ويبكي الزهرُ فقدًا إنني
أغشيتُ وجهَ الليلِ لونَ سوادي
ما قالتِ الخنساء يوما عن فتًى
لمْ يشفِ جُرحًا نازفا بمدادي (كفن الراثى، 2013: 58)

وفي موضع آخر تستدعي الشاعرة شخصية الخنساء معبرة بها عن نفسها وعن كل امرأة فلسطينية، وصخرها الذي بكت هو الوطن السليب الذي أطال ضياعه طول الصراع والنزاع بين الإخوة، فنسوا الوطن أو تناسوه، فكانت المأساة والفجيعة، وفيها تلميح من الشاعرة للربيع العربي، حيث تقول في (على أنين العروبة):

فكم ناحت على العتباتِ أختٌ
ببابِ الشَّامِ تندبُ للمصابِ
ربيعٌ فرَّقَ الآفاقَ فينا
فأضحينا هشيمًا كالسرابِ
دعُوا الخنساءَ تلبسكم نحيبًا
يُشَقُّ بحزنهِ ثوب التّصابي
لعلَّ الرشدَ يسعفكم فتاوي
أسودُ الخلدِ للفعل الصّوابِ (كفن المراثى، 2013: 49-50)

وتستدعي الشاعرة شخصية الخنساء المسلمة الصابرة المحتسبة، التي رضخت لقضاء الله وقدره، وقدمت ما أعده الله للصابرين، على نوازعها وأهواء نفسها في قصيدة بعنوان (سفر لا ينتهي):

ووقفت كالخنساء أهزأ بالأذى
رغم الجراح أظل دوماً صابرة (في انتظار الضوء، 2017: 34)

وفي قصيدة أخرى بعنوان (عادني الرجاء) تقول:

هو الإله الذي يعطي بلا مَنَّن
ويبرئ الداءَ مهما كان في العِظَمِ
إني لجأْتُ إلى أبوابِه أملاً
في البَرْءِ والحبِّ والغفرانِ والكرمِ

استدعاء الشخصيات التراثية....

مشيت في حُلَّة الخنساءِ صابرةً

قلبي كبيرٌ ونُبْلي غيرُ منصرمِ (في انتظار الضوء، 2017: 70، 71)

2-المتنبي:

أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي، ولد بالكوفة سنة(303هـ) ونشأ بها، أولع بالشعر من صغره، ومع انتهاء القرن التاسع للميلاد بدأت الدولة العباسية بالتفكك، واستقل الأمراء بإماراتهم وأشهرهم سيف الدولة الذي خلده المتنبي بأشعاره، وفي طريقه إلى الكوفة خرج عليه أعراب بني ضبة ومنهم فاتك بن أسد، وكان المتنبي قد هجاه، فقاتلهم حتى قتل سنة(354هـ). (سعد، 2003م:146).

لقد استحضرت الشاعرة شخصية المتنبي من خلال شطر بيت شعري، أي من خلال القول، لأن المتنبي كان شاهدا على "حقبة عصيبة من تاريخ العرب، كانت البلاد عرضة لهجمات الروم الطامعين، وكانت الانقسامات في الداخل شديدة والاحتراب على قدم وساق بين الأمراء، بالإضافة للانتقاضات والثورات وفساد النظام". (زين الدين، 1999: 9،10) وذلك في قصيدة بعنوان (أين أنتم يا عرب) حيث تقول:

خيولُ الرومِ داست كِبريائي

واستحلَّت حقلَ جدي

ثم أهْدتْهُ إلى بعض الذئاب

فأين أنتم؟ أين يا عرب؟

دماءٌ في العراق وفي الشآم تسيلُ أنهاراً

فكيف أعانقُ النعمانَ

أو أمشي إلى بغدادَ

من دون الإصابةِ في صَباباتي

بطلْقةِ غادرٍ

قد كنتُ أحسبُه أخي

وما علمتُ بأنَّه قد كان قابيلاً

(تكسرت النصالُ على النصالِ)

وللفجيعةِ خطوةٌ معتادةٌ

وهزائمُ الأحلامِ إذ نفدت

ذخَائرُها

قضاءٌ لا يُرَدُّ

تركت أرضي تستغيثُ إلى الفراغ (للحلم بقية، 2017: 37 ،38)

ما أشبه اليوم بالبارحة، فاليوم الوطن مزقه الأعداء، وفرقوا أبناءه، واستحلوا حرماته، ونشروا فيه الفرقة والفتنة، إنه زمن الضياع والانكسارات، زمن الهزائم، زمن الفرقة والتشتت، وهذا جعل الشاعرة تعود إلى هذه الشخصية الأدبية المحورية التي دافعت ونافحت عن عروبتها، ومجدها التليد، مقتبسة شطر بيت من أبياته الشعرية، يقول فيها:

نُعِدُّ المَشرَفِيَّةَ وَالعَوالي وَتَقتُلُنا المَنونُ بِلا قِتالِ

رَماني الدَهرُ بِالأَرزاءِ حَتّى فُؤادي في غِشاءٍ مِن نِبالِ

فَصِرتُ إِذا أَصابَتني سِهامٌ تَكَسَّرَتِ النِصالُ عَلى النِصالِ

وَهانَ فَما أُبالي بِالرَزايا لِأَنّي ما اِنتَفَعتُ بِأَن أُبالي

(المتنبي، الديوان، 1983م: 265).

الخاتمة

لقد وجد الشاعر العربي الحديث في تراثه الملاذ الآمن، والطاقة الكامنة في التعبير عن معطيات العصر وما يعانيه الواقع من ويلات وإخفاقات، وقد أبدعت الشاعرة في توظيف واستدعاء رموزها المختلفة؛ التي تعالج تجربتها الشعرية بوعي وإدراك في أغلب نماذجها المستدعاة، وكشفت الدراسة عن العلاقة الوثيقة بين الشاعرة وموروثها الثقافي، إذ أكثرت من الاتكاء عليه من خلال استدعائها للشخصيات.

فالشاعرة إيمان مصاروة وظفت الشخصية التراثية توظيفا دقيقا، استطاعت من خلاله أن تحقق ما تريد بكل مهارة واقتدار؛ حيث نوعت في الشخصيات المستدعاة حسب الموضوع الذي تتحدث عنه، فنجدها تستدعي شخصيات الأنبياء كالنبي محمد وعيسى ويوسف عليهم السلام، حيث ربطت بين الرسول محمد وقداسة الأرض وطهرها، مؤكدة على هويتها الإسلامية، ومكانتها الدينية، كذلك حضرت شخصية عيسى عليه السلام مثالا للتضحية والمعاناة، والجراحات والآلام، الذي تعرض لها أبناء فلسطين، كما تعرض له المسيح عليه السلام، ثم وظفت شخصية يوسف حين أرادت الحديث عن معاناة الفلسطينيين، ووقوعهم ضحية للكيد والغدر والدسائس مما أورثهم معاناة وآلاما لا تنتهي. كما وظفت الشاعرة شخصيات قرآنية كأم موسى وشخصيات دينية مثلت نموذجا للتضحية والفداء مثل بلال والحسين رضي الله عنهم.

استدعاء الشخصيات التراثية....

وكان للشخصيات الأدبية حضور بارز، حيث أكثرت الشاعرة من استدعاء شخصية الخنساء؛ التي استدعتها في مواقف الثكل والفجيعة، والتحمل والصمود، والصبر والسلوان، كذلك استدعت شخصية المتنبي، متخطية فوارق الزمن.

استطاعت مصاروة من خلال عملية الاستدعاء والتعالق النصي داخل نصوصها الشعرية أن تسهم في إخراج نصوص دلالية ثقافية ثرية، كما أن هذا الاستدعاء نمّ عن وعيها بها، وقدرتها على تقديم قراءة لهذا الواقع عبر رؤيا خاصة ساهمت في إثراء نصها الشعري.

لقد شعرت مصاروة عند استدعائها لهذه الشخصيات بمدى غناه بالإمكانات الفنية التي منحت القصيدة المعاصرة طاقات تعبيرية لا حدود لها.

فمصاروة أعادت النظر للتراث في ضوء المعاصرة لتقدير ما فيه من غنى وشمول وقداسة، وبذلك استطاعت أن تكسب تجربتها قدراً لا ينضب من التأثير والإيحاء.

مراجع البحث

- **إبراهيمي، عزت ملا وآخرون،2017، الرمز وتطوره الدلالي في الشعر الفلسطيني المقاوم، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور – باكستان، العدد الرابع والعشرون.**
- **أبو شريخ، شاهر ذيب، 2003، ط1، موسوعة الصحابة، دار الصفاء، عمان، الأردن.**
- **أحمد، محمد فتوح،1984، ط3، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف– مصر.**
- **أطميش، محسن،1981، دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر مكتبة اليرموك، بغداد، العراق.**
- **إعلاوي، نزيه محمد، 2001، ط1، الشخصيات القرآنية، دار صفاء للنشر، عمان.**
- **رضا، محمد،2005، ط1، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، تح: محمد بيومي، دار الغد الجديد، المنصورة، مصر.**
- **زايد، على عشري،1978، ط1، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع– طرابلس.**
- **الزيادات، تيسير محمد أحمد،2012، استدعاء شخصية الحسين بن علي في الشعر العربي الحديث، مجلة كلية اللاهوت بجامعة نجم الدين أربكان، العدد: 33.**
- **سعد، محمد أحمد،2003، ط1، موسوعة الشعر العربي القصائد الذهبية، دار صفاء، عمان الأردن.**
- **السويكت، عبد الله بن خليفة،2005، ط1، استدعاء الشخصيات القرآنية في الشعر السعودي، دراسة تحليلية، وزارة الثقافة والإعلام، دار المفردات، السعودية.**
- **شوقي، أحمد، د.ط، الشوقيات، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.**

- قاسم، نادر،2005، التناص القرآني والإنجيلي والتوراتي في شعر أمل دنقل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع6.
- الكركي، خالد ،1989، ط1، الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت.
- المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي،1983م-1403هـ، د. ط، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- مجاهد، أحمد،1998، أشكال التناص الشعري دراسة في توظيف الشخصيات التراثية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
- مصاروة، إيمان،2016، ط1، ديوان: اعتقال الحرف لا يعني القصيدة، بيت الشعر، فلسطين.
- مصاروة، إيمان،2016، ط1، ديوان: ثمانينيات مقدسية، أنصار الضاد، أم الفحم.
- مصاروة، إيمان،2016، ط1، ديوان: زهرة، ومضات شعرية، أنصار الضاد، أم الفحم.
- مصاروة، إيمان،2015، ط1، ديوان: سلاف ممنتج ومضات شعرية، بيت الشعر، فلسطين.
- مصاروة، إيمان،2017، ط1، ديوان: في انتظار الضوء، أنصار الضاد، أم الفحم.
- مصاروة، إيمان،2013، ط1، ديوان: كفن المراثي، دار، الجندي، القدس.
- مصاروة، إيمان،2017، ط1، ديوان: للحلم بقية، أنصار الضاد، أم الفحم.
- موسى، إبراهيم نمر،2004، توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة عالم الفكر، م 33، ع 2.
- موسى، إبراهيم نمر،2005، ط1، دراسات في أنواع التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، وزارة الثقافة.
- هدارة، محمد مصطفي،1990، ط1، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العلوم العربية- بيروت.
- الورقي، السعيد ،2000، لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية، دار المعرفة الجامعية.